بسم الله الرحمن الرحيم

أثر التقصيد القرآني في صناعة الوعي التاريخي

مقاربة منهجية معرفية في أثر المقاصد القرآنية في علم التاريخ.

The impact of "Qur'anicTaqsid " on the making of historical awareness

A systematic cognitive and methodology to the impact of "Quranic maquassid" in the science of history.

د. سهام عبد الرزاق sabderrezak77@gmail.com

مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية كلية العلوم الإسلامية الجزائر

الملخص:

هذا البحث هو محاولة تطبيق التقصيد القرآني الجديد والدخول به حيز الفاعلية؛ وذلك بدراسة موضوع الوعي التاريخي دراسة مقاصدية بسبر أغوار الموضوع من خلال القرآن الكريم ومحاولة تتبع تواجده المقاصدي فيه ؛ فنتجت بذلك دراسة مقاصدية استخرجت مقصد الوعي التاريخي من وراء قراءة التاريخ من جهة كما استخرجت مقاصد الوعي التاريخي من جهة أخرى.

كما أن هذا البحث هو محاولة طرق باب البينية المعرفية بين التقصيد القرآني وعلم التاريخ كمدخل لمعالجة حيثيات علم التاريخ من خلال الوحي لتقويم بعض عثراته وملأ بعض ثغراته وتصحيح مسار الدرس التاريخي ومقاصده.

*مفاتيح البحث: التقصيد، الوعي التاريخي

المقدمة:

بسم الله و {**الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا**}(الكهف:01)والصلاة والسلام على خير خلق الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام. أما بعد:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم كلام هداية للإنسانية جمعاء ليفتح به قلوبهم وينبر به مداركهم ويسير بهم نحو طريق الحق يستلهمون من خلاله مسالك الهداية والنهج القويم، ويقومون مسارهم الاستخلافي فوق المعمورة.

وجاء الأمر بالتدبر {**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**}(محمد:24)موجها ومرشدا إلى الاستنارة بهذا الكتاب المنير والهدى الرباني العظيم للسعي وراء سبر أغواره وكشف أسراره ومعرفة غاياته وحكمه وأحكامه ومقاصده من أجل الوصول إلى تطبيق هداياته والخروج به من الظلمات إلى النور{ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم**}(المائدة: 16)، ولاستجلاب هذه الهداية وتحقيق ذلك السعي كان القرآن ولا يزال منذ لحظات تنزله شُغل الباحثين عن الحقيقة فشهد دراسات متواصلة في كل عصر ومصر تنوعت بين التطبيق والتنظير، وكان الدرس المقاصدي حاضرا بقوة؛ لرحابة المشهد المقاصدي في القرآن الكريم وتنوعه؛ فالناظر في القرآن الكريم والمتدبر لآياته الكريمة يلحظ جملة من المقاصد العامة والجزئية، منها ما ارتبط بالقرآن كله ومنها ما اختصت به السور ومنها ما اختصت به الآيات القرآنية، وهذه المقاصد متنوعة منها الشرعية الخاصة بالأحكام ومنها التربوية ومنها الهدائية ومنها الأخلاقية...إلى غير ذلك من الأنواع، ومعرفة هذه المقاصد هي المدخل الصحيح في فهم القرآن الكريم وإدراك معانيه، وهي القاعدة القوية من قواعد التدبر واستنباط الهدي القرآني؛ وعليه فإن عملية الكشف عن هذه المقاصد والحاق المعنى المقصود بالله تعالى في كلامه المبين هي من مهمات الناظر في القرآن الكريم والباحث عن معانيه، وعلى قدر أهمية هذه العملية والتي اصطلح عليها الشاطبي ب**التقصيد** على قدر دقتها وصعوبتها كما عبر عن ذلك الشاطبي في قوله: "...أن يكون على بال من الناظر والمفسر والمتكلم عليه أن ما يقوله تقصيد منه للمتكلم، القران كلام الله، فهو يقول بلسان بيانه: هذا مراد الله من هذا الكلام، فليتثبت أن يسأله الله تعالى: من أين قلت عني هذا، فلا يصح له ذلك إلا ببيان الشواهذ"[1].

ومن أبرز المقاصد التي جاء بها القرآن الكريم هي **المقاصد المتعلقة بقراءة التاريخ** التي احتواها القصص القرآني؛ فالمتدبر للقرآن الكريم يلاحظ مدى توجيه القرآن الكريم إلى ضرورة ذكر أيام الله تعالى وأحوال الأمم السابقة بالسير في الأرض والسؤال عما كان من أحوالهم؛ من أجل بناء الوعي التاريخي واستقاء الدرس المقاصدي منه،

[1]الشاطبي، الموافقات، 318/3.

فكانت تبعا لذلك جملة من المقاصد الجزئية منها والعامة تخللت الآيات القرآنية، وهذا واضح جلي في آيات كثيرة ذكرت المعلومات التاريخية بقصد الاعتبار وتنبيه القلب من أجل تجاوز الأخطاء والتوجه بالمسيرة البشرية نحو عمارة الأرض والقيام بالدور الاستخلافي، وآيات أخرى دعت إلى ضرورة استقراء التاريخ، وآيات أخرى عرضت أحداث تاريخية بعينها وذكرت السنن التاريخية المتحكمة في تلك الأحداث، فكان للمسألة التاريخية ثقل في القرآن الكريم ومن وراء هذه المسألة جملة من المقاصد تستوجب البحث والاستقصاء والتقصيد.

مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: {**لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يومنون**} يوسف، 111

وقوله تعالى: {**وهو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لا يحتسبو وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار**} الحشر:02 .

وقوله تعالى: { **قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**} آل عمران: 137.

وقوله تعالى: { **ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين**} النور:34.

وآيات كثيرة تؤكد على أن صناعة الوعي التاريخي من مهمات الدعوة القرآنية ، وأنه يشكل مقصدا قرآنيا وفي نفس الوقت يهدف إلى مقصد قرآني.

الإشكالية:

تطرح الدراسة جملة من الأسئلة المنهجية والمعرفية وهي كالتالي:

*هل يمكننا إغفال البحث عن مقاصد الدرس التاريخي في القرآن الكريم في حين تشغل الآيات التي تتحدث عن أيام الله والقصص القرآني ما يقارب سبعين بالمائة من مجموع آيات القرآن الكريم؟

*هل يمكننا من خلال تقصيد القرآن الكريم في باب القصص استخلاص منهج للتعامل مع الأحداث التاريخية وتوجيهها؟

*هل يمكننا تفعيل الدرس المقاصدي في صناعة الوعي التاريخي وتطوير علم التاريخ لتجاوز الثغرات المنهجية فيه؟

* هل يمكن لتطبيق التقصيد القرآني في صناعة الوعي التاريخي أن يكون باب من أبواب بناء العلاقة البينية بين العلوم الشرعية وعلم التاريخ؟

*ما هي المقاصد القرآنية من صناعة الوعي التاريخي؟

كل هذه الأسئلة و سؤال الضرورة المنهجية لتقصيد القرآن الكريم لتقويم الدرس التاريخي والخروج به من العقبات الواقعية والتي تشكل خللا في معطيات نظرية قراءة التاريخ تمثل إشكالية تدعو إلى البحث واستكناه القرآن الكريم؛ من أجل ذلك جاء هذا البحث الموسوم ب:

أثرالتقصيد القرآني في صناعة الوعي التاريخي

مقاربة منهجية معرفية في أثر المقاصد القرآنية في علم التاريخ.

للمشاركة في هذا المؤتمر الدولي .

الأهداف:

1-الأهداف العامة:

*التوغل في الجانب التطبيقي وتفصيلاته للتقصيد القرآني.

*إثبات أن الدرس المقاصدي في القرآن الكريم له تفعيلاته في محاولة الكشف عن مراد الله تعالى من كلامه المقدس.

*استخراج مكنونات القرآن الكريم ووصلها بالمعارف التي لها صلة بمقاصده؛ وبالتالي المساهمة في بناء مناهج تلك المعارف وتوجيهها الوجهة العلمية الصحيحة.

*الهدف العام والواسع هو التأكيد على أن مقاصد القرآن الكريم قادرة على أن تصحح نظرية المعرفة وغلق الثغرات المنهجية والمعرفية الحاصلة فيها.

2-الأهداف الخاصة:

*التأكيد على فائدة الوعي التاريخي؛ وذلك لأن القرآن الكريم شغل مساحة واسعة من آياته لأخبار الأمم ؛ ولأن الأحداث هي ترجمان الحياة في هذه الدنيا.

*تفعيل الدرس المقاصدي في علوم التاريخ.

*تقصيد القرآن الكريم لاستخلاص الفائدة من الوعي التاريخي وأنه غير مراد لذاته.

*البحث عن عمق نظرية قراءة التاريخ في القرآن الكريم.

*محاولة إيجاد المنهج الصحيح لدراسة التاريخ وتجاوز الكثير من الأخطاء المنهجية والمعرفية التي تقدمها الدراسات المادية للتاريخ.

خطة البحث :

*المقدمة.

*المدخل: جدل المصطلح والمفهوم

*المبحث الأول: مكانة صناعة الوعي التاريخي في القرآن الكريم ووسائل تحقيقها.

*المبحث الثاني:المقاصد الجزئية والعامة لصناعة الوعي التاريخي في القرآن الكريم.

الوعي المقاصدي والوعي التاريخي المخرجات القرآنية لعملية التقصيد القرآني

*الخاتمة.

*المدخل: جدل المصطلح والمفهوم:

أولا– التقصيد القرآني:

*مفهوم التقصيد:

التقصيد على وزن تفعيل مثل تعليل وتقويم؛ وأصله من قصد يقصد قصدا ومقصدا وهو مصدر للفعل قصَّد المضعف العين.[2]

إن التشريع وفق المقاصد له حضوره العلمي المبكر في التشريع الإسلامي وذلك لما تضمنه القران الكريم والسنة المشرفة من تعليل للاحكام؛ فهُما كما قال ابن القيم "مملوآن من تعليل الأحكام بالحكم والمصالح، ولو كان هذا في القرآن والسنة نحو مائة موضع أو مائتين لسقناها، ولكنه يزيد على ألف موضع بطرق متنوعة"[3]

وقد أثارت مسألة التقصيد اليوم جدلا غير مسبوق على الساحة العلمية وأضحت سلاح ذو حدين اتخذه من أراد فهم القرآن الكريم وتحكيمه مطية للوصول الى مراد الله تعالى، في حين اتخذه من أراد التحكم في القرآن الكريم مطية لاتباع الهوى.

والتقصيد يعني: معرفة القصد من الكلام،أو هو نسبة ما يفهمه المتلقي من مقصود كلام إلى المتكلم، فهو إلحاق المفهوم من الكلام والمقصود من المعاني بالصادر عنه الكلام[4]

وهذا اللفظ بتحوله الى منظومة تنظيرية متكاملة يحمل في معانيه عدة تفصيلات يمكن أن تؤدي إلى معاني مختلفة بل إلى معاني متناقضة؛ فهو يحمل معنى إيجاد استنباطات جزئية لم يتطرق إليها المتقدمون كما يحمل معنى توظيف المقاصد في حل إشكالات حديثة ودفع التعارض بينها كما يعني تعيين تفسيرات ودلالات للمقاصد لم يتطرق إليها المتقدمون كما تعني إضافة مقاصد جديدة.

بعد هذا العرض فقد تبين أن الاستعمالين الأول والثاني لا إشكال فيهما، وأنهما يدخلان ضمن الاجتهاد .المشروع، بل المطلوب، وبقي النظر في الاستعمالين الثالث والرابع[5]

---

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة قصد:95/5. المعجم الوسيط، مادة قصد:783/2.

[3]ابن قيم الجوزية.مفتاح دار السعادة السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة.دار الكتب العلمية. بيروتد.ت. ودط. 22/2.

[4] الحسان الشهيد، اشكال التقصيد الكلي بين النص والفقه والواقع، الرابطة المحمدية للعلماء،المملكة المغربية، دراسات وأبحاث،2018/01/15.

إن المتأمل في تاريخ هذا المصطلح يستحضر ذكر مصطلح التقصيد عند إمام المقاصديين الشاطبي في جملة اختزل فيها ضرورة التقصيد وضرورة الضبط المنهجي والمعرفي وضرورة التقوى في التقصيد فسيجها بذلك بسياج منهجي دقيق يضع الوضع الحالي للمقاصديين الجدد أمام نقد دقيق لما يقومون به من التلاعب بالمقاصد واخراجها من اطارها العلمي الذي يجب أن تنضبط به؛ وذلك في قوله كما سبق:"...أن يكون على بال من الناظر والمفسر والمتكلم عليه أن ما يقوله تقصيد منه للمتكلم، القران كلام الله، فهو يقول بلسان بيانه: هذا مراد الله من هذا الكلام، فليتثبت أن يسأله الله تعالى: من أين قلت عني هذا، فلا يصح له ذلك إلا ببيان الشواهد"[6]

***مفهوم القرآن الكريم:**

يعتبر لفظ القرآن من الألفاظ الشائكة ليس على الصعيد اللغوي فالاختلاف فيه هين ولكن على الصعيد الاصطلاحي الذي يحمل مفاهيم دقيقة ذات دلالات لها وزنها على مستوى القناعات والخلفيات المعرفية كما لها وزنها على مستوى الأهداف المتوخاة من هذه المفاهيم، لذلك قبل التطرق إلى مفهوم التقصيد القرآني أود ابتداء أن أعرج على مفهوم القرآن الكريم لأؤكد على أن تعريف القران الكريم فيه ألفاظ لا يمكن تغييرها ولا التنازل عنها والا وقعنا في محضور شرعي وهذه الألفاظ متعلقة بعقيدة المؤمن الذي يؤمن بأن هذا الكتاب هو من عند الله وفوق هذا هو كلام الله؛ والحقيقة أن العلماء والباحثين في هذا الباب قد أفرغوا جهودهم من أجل سد الثغرات العقديةوالمعرفية والفكرية ووصلوا إلى الحد اللازم والمتفق عليه والذي إذا ذكر فلم يزد عليه ولم ينقص منه استوفى المفهوم وهو التعريف الشافي للقرآن الكريم على أنه: كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فهذا التعريف يغلق كل ما من شأنه أن يدخل في القرآن ما ليس منه أو ينقص من القرآن ما هو منه أو يشكك في مصدره و ينسبه لغير الله تعالى أو يهون من قيمته ومن قداسته؛ فهو تعريف "يدل على المعرف على نحو جامع مانع "[7] ،تبقى بعد ذلك باقي الألفاظ التعريفية إن ذُكرت زادت المفهوم وضوحا وإن لم تذكر لم تبخس المفهوم حقه.

وعلى هذا الأساس يجب أن ينتبه الباحث وطالب العلم إلى تمحيص المفاهيم ورفض التعاريف التي من شأنها أن تمس المفهوم الحقيقي للقرآن الكريم مصطلحا ومعتقدا وتخطيها وان حسنت نوايا قائليها وان وردت في كتب علوم القرآن؛ حيث نلاحظ في كثير من البحوث وكتب علوم القرآن ألفاظ تدخل الكثير من الإشكالات وترسخ العديد

---

[5] بوبكر كافي، التقصيد الجديد وأثره في قبول الرواية الحديثية وتأويلها، مقال بمجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، مج:25 ، العدد:57، 2021، بتصرف.

[6]الشاطبي، الموافقات، 318/3.

[7]عبد الحميد قابة، القراءات القرآنية ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط:1، 1999، ص:22.

من الشبهات كعبارة: القرآن هو اللفظ العربي المعجز[8] ، وعبارة: القرآن هو الوحي المنزل على محمد[9]؛ حيث تحتمل معاني متعددة حول المصدر وتفتح الباب أمام إشكاليات عويصة يصعب حلها مع الإقرار بهذه التعاريف.

وفي المقابل نجد عبارات في كتب الحداثيين الذين تدخلوا في تعريف القرآن وعزموا على تغيير مفهومه بقصد التهوين من قيمته ومصدريتهبحجة النقد العلمي الموضوعي–وهي حجة واهية غير علمية– فقرنوه كذبا باللغة البشرية والإنتاج النبوي كما في عبارة: هو منتج ثقافي[10] وظاهرة دينية إنسانية وحدث ثقافي[11].

من أجل هذا أعود وأؤكد على ضرورة التشديد في وضع ضوابط علمية غير متنازل عنها لتعريف القرآن الكريم، ليس من باب التعصب لدين ولكن من باب اتباع الحق ومن باب النقد الموضوعي والعلمي.

***التقصيد القرآني:**

يعدالمركب الإضافي التقصيد القرآني من المصطلحات الحديثة على المستوى التنظيري والتي لها جذور تطبيقية في مؤلفات وأعمال المتقدمين سواء كانوا مفسرين أم فقهاء أم أصوليين؛فقدكان عملهم جميعا محاولة فهم القرآن الكريم واستنباطأحكامه والوصول إلى مقاصده وعلله وغاياته من أجل تنزيله على الواقع؛ ولعل الاقتصار على الأحكام الشرعية منه قد أوهم الباحثين أن القرآن نفسه تقتصر مقاصده على استخلاص الاحكام الشرعية الفقهية فكفّت الجهود عن السعي عن استخراج باقي المقاصد المتعلقة بجملة المواضيع القرآنية المختلفة، وقد انتبه كثير من الباحثين في العقد الأخير إلى ضرورة استخراج هذه المقاصد القرآنية انطلاقا من الايمان بأن القرآن الكريم يحمل من المقاصد ما لا يمكن على الاطلاق اغفاله أو تجاوز بحثه خاصة أن قارء القرآن الكريم يلحظ أن كل ما ورد من ألفاظ فيه لم تأت عبثا وأن العلل والغايات واضحة المعالم في ثناياه ،وعلى هذا الأساس يبدأ العمل من داخل القرآن الكريم فلا يمكن فهم التقصيد القرآني على أنه توجيه للقرآن مقاصديا من خارج الآيات الكريمة؛ فهذه المقاصد لا يفرضها الباحث فرضا ولكنها قائمة وواضحة في البنية القرآنية؛ فالعمل فيها هو انطلاق من داخل القرآن لاكتشاف مقاصده التي تنطق بها آياته الكريمة؛ أي استخلاص واستنباط واستخراج وليس توجيه من الخارج، مع المحافظة على الضوابط الأصولية في استنباط المقاصد الشرعية وتوسيع استعمالها على باقي المواضيع غير التشريعية سواء كانت تربوية أم عقدية أم أخلاقية أم تاريخية كما هو الحال في هذا البحث؛ وبالتالي ضبط التقصيد القرآني بضوابط تضبط طرق ومسالك الكشف عن مقاصد القرآن الكريم في موضوع معين بالاستعانة بالمسالك

---

[8] انظر: مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن الكريم، تعريف القرآن الكريم.
[9] الزركشي، البرهان غي علو القرآن، 318/1.
[10]ينظر:نصر حامد أبوزيد، مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط:4،2005،ص:62.
[11]ينظر: محمد أركون، الفكر الإسلام يقراءة علمية، تر: هاشم صالح، المركز الثقافي العربي المغرب، ط2،1996،ص:246.

الأصولية كالاستقراء ومسالك الكشف عن العلة؛ وأدلة القرآن الواضحة الدلالة، والمسالك الخاصة بالمفسرين كالمسالك البلاغية ودور الاتجاهات والمناهج التفسيرية في بناء المقاصد[12]، ومن بين المسائل التي تحتاج الضبط مسألة التعليل والتعبد ومسألة المصالح والمفاسد[13]؛ كي لا تفهم بعد ذلك المصلحة على أنها معتبرة من العباد ولكن تفهم على أنها معتبرة من رب العباد[14].

وعلى هذا الأساس يمكن الوصول إلى مسالك جديدة وفق منهجية علمية جديدة في العملية التقصيدية الجديدة والخروج بنظرية متكاملة تسيج العمل التقصيدي وتحميه من التلاعبات الفكرية؛ وبهذا لا تخرج عملية التقصيد عن مسارها المنضبط فتتيه بين المتلاعبين بالمعاني القرآنية دون قيد أو شررط.

ان التقصيد القرآني الجديد لن يكون سعي العاملين فيه كسعي المقاصديين الجدد في إضفاء المشروعية الدينية على الآراء والأفكار البشرية "مما جعل المقاصد أداة لإضفاء الشرعية الدينية على مختلف الآراء"[15]وإنما هو اجتهاد للبحث في داخل القرآن الكريم واستخلاص المقاصد الخاصة بموضوع البحث.

ثانيا– الوعي التاريخي:

تعتبر مسألة الوعي مسألة دقيقة ومهمة جدا وذلك انطلاقا من موقعها في القرآن الكريم حيث ربطها بمدى استيعاب الأحداث التاريخية وهنا تظهر المكانة المهمة للوعي التاريخي.

يقول الله تعالى: {**ولنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية**}الأحقاف:12؛ أي أن هذه الذات "عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله"[16]، وهذه التذكرة هي لمسة" تلمس القلوب الخامدة والآذان البليدة"[17]

لتنقلها إلى الوعي؛ الذي يعني في اللغة:" حفظ القلب الشيء، ويعني الحفظ والفهم، والوعي الحافظ الكيس الفطن"[18]، ويعني في الاصطلاح:" إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله، إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة "[19]

فالوعي التاريخي هو إدراك للأحداث وفهم لمجرياتها وفقه لمقتضياتها وسعي لمعرفة أسبابها ومسبباتها والاعتبار منها

[12]هيئة تحرير مجلة المسلم المعاصر، مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والعمران، السنة23، العدد:89 ، 2017م، ص: 7، بتصرف.
[13]للتوسع في موضوع المصلحة والتعليل ينظر:حسين حامد، نظرية المصلحة في الفقه الإسلامي، مكتبة المتنبي، القاهرة:1981.
[14]للتوسع في موضوع ضبط التقصيد القرآني ينظر: محمد بن أحمد بن سيد أوبك، ضوابط الفهم والتقصيد للنص القرآني،مقال بمجلة المعيار Journal of Islamic Ethics 3 (2019) 9–29، ص:29.
[15]محمد المراكبي، الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي؛نحو الفقه السائل،
[16]ابن كثير، تفسير ابن كثير،دار الامام مالك للطباعة،الجزائر، ط:4، 2019م،571/4.
[17]سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق،ط: 32، 2003 م،3674/4.
[18]ابن منظور، لسان العرب، مادة وعى.
[19]مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة، 1979م،ص:15.

وهو" تحوّل الذاكرة التاريخية الحية إلى إرادة...التي ينشأ عنها الفعل التاريخي...فهو الذي يرسم للأمة خريطتها الحضارية التي تصون ماضيها من خلال فهمه الصحيح وتضيء حاضرها وتحدد استراتيجيّات مستقبلها. وكذلك فإن الوعي التاريخي مرتبط بالهوية الحضارية للأمة"[20]؛ من أجل ذلك نجد القرآن الكريم قد حشد جملة من الآيات قدم من خلالها الاستعدادات والمقدمات التي من شأنها أن تصنع الوعي التاريخي فبدأ بالقراءة والنقد المتمثل في التفكر والتعقل ومن قبلهما النظر مع توفير وسائل التحصيل التاريخي بالسؤال والسير في الأرض ليؤكد أن هذا الوعي هو مقصود ليس لذاته ولكن لمقاصد أخرى هي موضوع هذه الورقة البحثية.

المبحث الأول:موقع صناعة الوعي التاريخي في القرآن الكريم وأساليب تحصيله:

يعد التاريخ والدراسات التاريخية من بين التخصصات الهامة التي شغلت القلب البشري؛ ووصل الانسان مؤخرا إلى أن التاريخ حقل مهم تظهر من خلاله أخطاء الانسان وتصوياته؛ وهو أيضا مجال يمكن من خلاله تحريك وجه العالم وتوجيهه الاتجاه المراد؛ غير أن كثير من الدراسات والتوجيهات اهتمت بجانب منه وأهملت جانبا آخر وهو أهم الجوانب فوقعت في مطبات الاجتهاد غير المقنن فأنتجت دراسات مادية بحتة جعلت من التاريخ ساحة وصفية بعيدة عن الحقيقة الكونية وجعلت من الانسان الفاعل الوحيد لأحداثه بهدف الوصول إلى غايات مادية بحتة وغيبت الحقيقة التي تقول بأن تاريخ العالم كله عبر السلسة البشرية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ينبض بنبض يزاوج بين الغيب والشهادة؛ يتحرك من خلاله الانسان في عالم الشهادة وهو يسموا بتطلعاته إلى عالم الغيب فيعيش راغبا وراهبا؛ محبا وراجيا؛ فارسا وعابدا؛ ليحقق الرضى الإلهي انطلاقا من تحقيق دوره العماري والاستخلافي الذي يغذيه بقوة جسمه وقوة روحه فيستحق بذلك سجود الملائكة له.

والحقيقة أن هذا الاهتمام بالتاريخ لم يغب عن الانسان منذ البداية على عكس ما ظنه الكثير من الباحثين من أن الإنسانية في فترة من فتراتها البدائية كانت لا تملك الحس التاريخي ولا تحس بالزمن كقيمة في حياتها وأن الفكر التاريخي غائب عنها تماما وأن "الأسطورة كانت النظام الفكري المتكامل الذي استوعب قلق الانسان الوجودي، وتوقه الأبدي للكشف عن الألغاز والغوامض والمشكلات التي يطرحها محيطه"[21]؛ فهذا الفكر المادي الذي يوصلنا إلى القول بأن الناس لم يكونوا أصحاب عقلية تاريخية وأن الشعوب في التاريخ تنقسم إلى شعوب تاريخية وشعوب غير تاريخية[22] فكر يدعوا إلى العبثية وهي مرفوضة رفضا باتا في حق الله تعالى الذي خلق كل شيء بالحق، وخلق الانسان وعلمه وكرمه وأرسل إليه الرسل، قال الله تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا

---

[20] توفيق الطيب،الوعي التاريخي وقضاياه: كتابة التاريخ،2017/12/29، https://alrashad.org/

[21] فراس السواح، مغامرة العقل الأول، دار الكلمة، بيروت، ط:1، 1982م، ص:20.

[22] كلودايفي شتراوس، الفكر البري، ترجمة : كزير جاهل، المؤسسة الجامعية، بيروت،ط:1987،1م،ص: 322، بتصرف.

الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين}[23]، وما تلك الحقبات التاريخية التي ظهر فيها الفساد العقدي والتعامل المنهجي مع الموجودات إلا مراحل زمنية تغلب فيها الاغواء الشيطاني فغاب عنها التعامل العلمي، وكان رسل الله تعالى يسعون في كل مرة إلى تخليص الإنسانية من تلك الدركات التي كانت تقع فيها كلما ابتعدت عن التوحيد، ولم يتغيب الركب الرسالي المبارك عن مهمة الربانية في إنقاذ الإنسانية من الأفكار والممارسات الخرافيةوفي كل فترة رسالية كان هناك وعي تاريخي راقي دعى إليه الرسول المرسل أخذ به من أخذ وغفل عنه من غفل؛ المهم أنه كان موجودا؛ والدليل على ذلك الآيات القرآنية التي تذكرنا بدعوة الرسل لأقوامهم إلى الاعتبار بما حدث واستنهاض الوعي التاريخي لديهم ليتأكد لنا أن البشر لم يُتركوا هملا يعيشون دون وعي عقدي ووعي تاريخي؛ومثال ذلك ما ذكّر به سيدنا شعيب قومه بضرورة النظر إلى مآلات من كانوا قبلهم في قول الله تعالى: {...ويا قوم لا يجر منكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصال قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود...}[24]

وعلى هذا الأساس ظهرت العملية التذكيرية بالتاريخ في القرآن الكريم واضحة الدلالة واحتلت مكانة كبيرة وبارزة كما سيتم توضيحه فيما يأتي:

أولا: موقع المسألة التاريخية في القرآن الكريم:

1**–المساحة الواسعة التي شغلتها المسألة التاريخية في القرآن** الكريم وذكر أخبار الأمم الأولى بشكل واضح"وتبلغ هذه المسألة حدا من الثقل والاتساع في القرآن الكريم بحيث أن جل سوره لا تكاد تخلوا من عرض لواقعة تاريخية أو إشارة سريعة إلى حدث ما أو تأكيد على قانون أو سنة تتشكل بموجبها حركة التاريخ"[25]

2–تسمية التاريخ بأيام الله، والدعوة إلى ضرورة الاستفادة منها:

3–الدعوة إلى قراءة التاريخ وإلى اتخاذ الأسباب لتلك القراءة وسائل تحصيل المعرفة التاريخية من سير وسؤال.

4–تأكيد القرآن الكريم على مسألة أهمية القصص وارتباطه بتشكيل الفكر العمراني والاستخلافي.

5–التأكيد على مسألة السننية التاريخية مما يعمق الوعي التاريخي ويعطيه الصبغة العلمية؛ فالسنة التاريخية "هي قوانين وضوابط تحكم الساحة التاريخية"[26]

---

[23] سورة النحل:36.

[24]سورة هود:85.؛

[25] عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ،دار العلم للملايين،ط:2، 1981م،ص:05.

[26]حسن سلمان، النظرية القرآنية لتفسير التاريخ، ص:104.

وهذه القوانين والنواميس التاريخية"لا تتخلف ولا تتبدل، وحين توجد الأيباب تتبعها النتائج فتنفذ إرادة الله وتحقق كلمته"[27]

6-ربط البحث التاريخي بالمقاصد الكلية وفي هذا تنبيه عميق إلى ضرورة صناعة الوعي التاريخي.

إن تعامل القرآن الكريم مع التاريخ القصص والمؤرخين والقصاصين يشبه إلى حد بعيد تعامله مع الشعر والشعراء

فالقصاصون كانوا يلقون أقاصيصهم على أسماع الناس للتفكه والاستمتاع بالسماع وربما كذبوا دون أدنى اعتراض من المستمع أو من قلوبهم هم أنفسهم؛ فجاء القران الكريم ليؤكد لهم أن التاريخ والقصص له آدابه ومصداقيته وأهدافه ومقاصده.

ثانيا: صناعة الوعي التاريخي في القرآن الكريم:

إن المتدبر لكلام الله تعالى يجده يربط دعوات الرسل عليهم السلام باستنهاض الهمم من أجل التفكر والتعقل في مآلات الأمم السابقة، وتكرر هذا المنهج مع كل الرسل إلى أن وصل إلى سيدنا خاتم الأنبياء والمرسلين؛ معنى هذا أن الدرس التاريخي له أهمية بالغة في تحويل الحدث إلى عظة وإلى وجهة تفكرية وأداة استكشاف يستضاء بها من أجل رسم المسار الصحيح ونقطة ارتكاز لتغيير المسار الخاطئ

ولو أن الأمر اقتصر على أمور دنيوية لهان الموضوع ولما لبس هذا اللبوس المهم ولكنه تعداه إلى النجاة الحقيقية وهي النجاة الأخروية مما لا يدع مجالا للشك في أهميته ولا لغض الطرف عن أخذه كمنهج علمي دقيق في رصد الحياة وتوجيهها من خلال رصد مسار الماضين وتتبع طريقتهم في الحياة

*جاء خطاب سيدنا شعيب لقومه في قول الله تعالى:{**ويا قوم لا يجر منكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد**}[28].

*وجاء خطاب سيدنا موسى عليه السلام لقومه في قوله تعالى:{ولقد أرسلنا موسى بئاياتنا أن أخرج قومك من الظلمت إلى النور. وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور}[29].

[27] سيد قطب، في ظلال القرآن،2218/4.
[28]سورة هود:89.
[29]سورة إبراهيم:5.

*ثم جاء الخطاب متكررا بشكل واضح للنبي الخاتم عليه الصلاة والتسليم بضرورة تذكير أمته بالأحداث الماضية واستخراج العبر منها وبأنها تشكل حقل تفكر واعتبار في قوله تعالى:{**ولقد تركنا منها ءاية بينة لقوم يعقلون**}[30]، وبانها دروس للاعتبار وأحاديث للاستذكار.

وفي قوله تعالى:{**ثم أرسلنا رسلنا تترا كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلنهم أحاديث فبعدا لقوم لا يومنون**}[31]" فبقيت العبرة ماثلة في مصارعهم لمن يعتبرون "وجعلناهم أحاديث"تتناقلهم القرون"[32]

* والعجيب بعد ذلك ان الأمر الالاهي في تشكيل الوعي التاريخي لم يقتصر على من تحمل لهم الرسالة وانما تعداه الى صاحب الرسالة بذاته فالله تعالى وجه كلامه للنبيصلى الله عليه وسلم نفسه أن يستبصر بسيرة الأنبياء من قبله ليعلم ان ما جاءه الحق وان مسيرته من مسيرة من سبقوه بالرسالة كما جاء في قوله تعالى:{ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب}[33]، وقوله تعالى:{ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي بئاية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب}[34]

المبحث الثاني:التأسيس التقصيدي للوعي التاريخي في القرآن الكريم.

[30]سورة العنكبوت: 35.
[31]سورة المؤمنون: 44.
[32]سيد قطب، في ظلال القرآن،2468/18.
[33]سورة الرعد:32.
[34]سورة الرعد: 38.

إن الحديث عن التأسيس التقصيدي للوعي التاريخي في القرآن الكريم يكون على مستويين؛ أما الأول فيتعلق بالحديث عن كون الوعي التاريخي في حد ذاته مقصدا من مقاصد قراءة التاريخ في القرآن الكريم فهو مقصد خاص، في حين يتعلق المستوى الثاني بمقاصد الوعي التاريخي؛ وهي مقاصد كلية وأخرى جزئية.

أولا*الوعي التاريخي مقصد من مقاصد القرآن الكريمالمقصد الخاص:

القرأن الكريم حين ذكر الأحداث التاريخية والسنن والدعوة إلى السير في الأرض وسؤال أهل الذكر لتحصيل المعرفة التاريخية جعل لهذا الامر مقصدا وهو تحصيل الوعي التاريخي؛ ذلك "أن للقرآن نظرته المتميزة والخاصة إلى التاريخ، وهي نظرة لا تشبه نظرات الآخرين للتاريخ، فمن سبق المسلمين جعل من الأحداث التاريخية خدماً لعنصريته وتكريساً لعقيدته، وموجلاً لمدح بني جنسه فحسب"[35]،في حين أقام القرآن بهذا التاريخ درسا لبناء الفكر والتفكر وجعله ميدانا يبني من خلاله خلفية تعقل الاحداث وتجعل من قارئ التاريخ فقيها يعي تماما مجريات الاحداث وان لم يستجمع تفاصيلها الدقيقة التي من الممكن تجاوزها، وبيّن أن التاريخ انما يركز فيه على مسيرةالاحداث بتفاصيل خاصة ليس للنسب فيها دخل ولا للوجاهة والسيادة فيها أثر أو تأثير ولا لتمجيد الأشخاص فيه عمل؛ إنما هو سعي حثيث لعمارة الأرض والقيام بالدور الاستخلافي وتحقيق العبودية التي لا تتحقق إلا بوعي المسيرة التاريخية للإنسانية؛ فكان التاريخ غير مقصود لذاته ولكن لبناء الوعي الذي يضمن للإنسانية فهم الرحلة البشرية واستيعاب سننها وتمحيص أخبارها فينتفي الكذب وتنتفي العبثية وتنتهي مجالس القصاصين الذين لا يهمهم من الاحداث والملاحم التاريخية إلا مجرد الترفيه أو التعصب أو المسامرة وفي كلها تضييع للوقت وادمان للحديث دون وعي .فجاء القرآن الكريم ليبني الفرد المتعقل الذي يعي تماما دوره في هذه الحياة؛ وبذلك " حول القرآن الكريم وجهة العقول من النظر المجرد الذي كانت عليه الثقافات السائدة إلى النظر في مشاهد الكون وواقع الحياة الإنسانية في غابرها وحاضرها ليكون ذلك منطلقا للعلم بالحقائق الذاتية ، للمشهود في عناصره وطبائعه، ثم النفاذ منها إلى ما وراءها من القوانين التي تجري عليها، ومن الأسباب التي تنتهي إليها، فتُبنى التصورات المتعلقة بالوجود والمناهج المتعلقة بالحياة على أسس متينة من الحق، تمضي به الإنسانية قدما في مسيرة الحضارة "[36]. ويكون تحقيق هذا المقصد:

[35] خالد فاروق،القرآن الكريم وتنمية الوعي التاريخي،https://ar.islamway.net/article/53227/

[36]عبد المجيد النجار، مقاصد القرآن في بناء الفكر العمراني، مقال بمجلة المسلم المعاصر ، السنة:23: العدد: 89، 2017، ص:91.

***من حيث الوجود**:بالسعي إلى تحصيل كل ما من شأنه أن يوفر المعرفة التاريخية ويصنع الوعي التاريخي الذي يرتقي بالإنسان إلى مصاف العارفين الذين يزيدون من رصيدهم المعرفي بتتبع تجارب الآخرين والأخذ بالأسباب من سير في الأرض وسؤال أهل الذكر وأخذ المشورة منهم؛ كل ذلكلاستخلاص العبرة.

ومن أسباب هذا السعي بناء المنظومة التعليمية التي توفر للطلبة والمتتلمذين الجو الفكري والتفكير التاريخي لتحصيل الاعتبار .

***من حيث العدم**:الابتعاد عن كل معيقات البناء الفكري والتحصيل المعرفي وكل ما ينقص من حق المعرفة التاريخية ويقلل من قيمتها العلمية نفسيا ومعرفيا.

ثانيا*مقاصد الوعي التاريخي في القرآن الكريم:المقاصد الكلية والجزئية:

أرى التقسيم حسب ما قسم علماء الشريعة مقاصد الشريعة الاسلامية

***1:المقاصد الكلية: مقاصد لذاتها**

1أولا–مقصدحفظ الدين:

***التوحيد:**

أول وأعظم المقاصد التي يصبوا القرآن الكريم لتحقيقها من وراء الوعي التاريخيهو الوصول إلى التأكيد على عقيدة التوحيد؛ من أجل ذلك نجد القرآن الكريم يفصل القول في أن كل رسول يبعث إلى قومه يحمل راية التوحيد، كما يؤكد على أن الاختلاف بينه وبين قومه مداره التوحيد:

*قال الله تعالى:{**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**}[37]

*وقال الله تعالى:{**ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون. قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون. ولله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم. قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات**

[37]سورة النحل:36.

والأرض وهو يُطعم ولا يطعم قل إني أُمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين}[38]؛ جاءت دعوة الله سبحانه وتعالى من خلال هذه الآيات إلى ضرورة تنمية الحس التاريخي واستنهاض الوعي التاريخي لإثبات توحيد الله تعالى خالق الكون وخالق الانسان فجاء الطريق لاثبات هذا التوحيد بقوله تعالى:{**قل سيروا في الأرض ثن انظروا كيف كان عاقبة المكذبين**} فهذه الآية هي إشارة " لقراءة علم تاريخ الأمم، وعلم آثار الأرض وطبقاتها لما في ذلك من العبرة والدلالة على الله"[39]

واشارة الى استخدام الوعي التاريخي على اثبات عقيدة التوحيد؛ التي هي من "أعظم المقاصد لنزول القرآن، بل يكاد القرآن كله يكون لتقرير التوحيد بطرق متعددة تظهر محاسنه وتكشف عن فوائده[40]

***البعث:**

إن المتدبر للقرآن الكريم يجد "أن هناك آيات كثيرة تتحدث عن البعث أو إعادة الحياة، مما يدل على أن القرآن الكريم يهتم بقضية البعث، وذلك لأنه ذو وشيجة وطيدة بتحقيق أهدافه ومقاصده التي سعى إليها..."[41]، وقد جعل كثير من العلماء هذه العقيدة من مقاصد القرآن الكريم الكبرى؛ فلما بين "...التوحيد والنبوة والقضاء والقدر، أتبعه الميعاد لتكمل المطالب الأربعة التي هي أمهات مطالب القرآن الكريم..."[42]وكذلك لأن هذه العقيدة قد ووجهت بالرفض من قبل المعاندين والمستكبرين في كل زمان ومكان، وهذا الرفض ناتج عن التصور الخاطئ للزمن فجاء القرآن الكريم يؤكد بأن "الزمن لا يقتصر فقط على الحياة الدنيا وإنما يمتد إلى ما بعدها، وأن الموت ما هو إلا نقطة انتقال وبداية مرحلة جديدة لعالم جديد"[43]، ينتهي فيه العمل البشري ويحل محله الجزاء الإلهيعلى كل الاعمال التي كانت تحدث في الدار الأولى؛ مصداقا لقوله تعالى :{ إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم}[44]؛ من أجل ذلك أقام القرآن الكريم أدلة للتأكيد على هذا العقيدة وأكد على ضرورة تقصيها، وعلى رأسها الدليل التاريخي وصناعة الوعي فيه، وفي ذلك قال الله تعالى:{ أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير قل سيروا في في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيئ قدير}[45]

---

[38]سورة الانعام:10-14.

[39]عبد الله بن عبد القادر التليدي، دلائل التوحيد انطلاقا من القرآن والوحي، دار ابن حزم، 1999م،ص:136.

[40]محمد كالو،مقاصد القرآن أساس التدبر، Adıyaman Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi İslami İlimler Araştırmaları Dergisi 1 (2017/1), 169-212

[41]أحزمي سمعون جزولي، الحياة في القرآن الكريم، ،338/1.

[42]البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،185/8.

[43]عبد الحليم عويس، تفسير التاريخ،دار الصحوة للنشر،ص:230.

[44]سورة الغاشية:25-26.

[45]سورة العنكبوت:19-20.

وإذا ما تدبرنا القرآن الكريم نجد أنه قد"نبهنا الله عز وجل على إحياء الموتى بما أخبر من إرادة إبراهيم عليه السلام إحياء الأموات...وبما أخبر به عن الذين أخرجوا من ديارهم، وهم ألوف حذر الموت...وبما أخبر به عن الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها...وبما أخبر به عن عصى موسى عليه السلا...وبما أخبر به من شأن أصحاب الكهف"[46]

1*ثانيا–مقصدحفظ العقل:

***مقصد صناعة الوعي الفكري بصورة عامة :**

إن أول ما يلفت الانتباه عند تدبر آيات صناعة الوعي التاريخي هو المكانة الراقية التي أولاها القرآن الكريم للصناعة الفكرية؛ نلحظ ذلك من الألفاظ القرآنية التي قرنها القرآن الكريم بالدعوة إلى قراءة التاريخ

{فانظروا}،{ثم انظروا}،{فاسألوا}،{فاعتبروا}،{لعلهم يتفكرون}وبناء على هذا البناء المنهجي للفكر رسم المنهج القرآني الصورة العلمية للعقلية الاسلامية التي تتخذ من التفكر والتدبر والنظر والتعقل منهجا لاستخلاص العبر والسير بالحياة سيرا علميا وعمليا مبني على التصور المنطقي للأشياء ويبني النتائج على أساس المقدمات ليصبح بذلك منهجا علميا بعيدا عن العبثية واللاعقلانية" وقد كان لهذا التوجيه القرآني أثره البالغ في الفكر الإسلامي، إذ انطبع هذا الفكر على جملة من الخصال المنهجية التي جاء القرآن موجها إليها، من مثل: الواقعية، والتبين، والتوحيد، والشمولية في النظر بما قد أحدث في معهود الفكر"[47]

وتنبثق عن هذا المقصد جملة من المقاصد المعرفية تساهم في بناء الوعي الفكري وهي كما يأتي:

معرفة السنن التاريخية،ومعرفة تاريخ الإنسانية لتجاوز فكرة العبثية والصدفة التي يبني عليها الماديين قناعاتهم.

2: المقاصد الجزئية:غير مقصودة لذاتها ولكن لاستكمال المقاصد الكلية

***مقصد العبادة والعمارة والاستخلاف**:وقد فصل العلماء في هذا الباب تفصيلا دقيقا توصلوا من خلاله إلى أن "المقصد العام للشريعة الإسلامية، هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، وصلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة ومن صلاح في العقل وفي العمل وإصلاح في الأرض واستنباط لخيراتها وتدبير لمنافع للجميع"[48]

---

[46]البيهقي، شعب الايمان، 242/1.

[47]عبد المجيد النجار،مقاصد القرآن الكريم في بناء الفكر العمراني،مقال بمجلة المسلم المعاصر.

[48]علال الفاسي ، مقاصد الشريعة ومكارمها، دار الغرب الإسلامي، ط:5، 1999م،ص:41.

*__المقصد الأخلاقي__: وهذا المقصد ظاهر بين من الوصف الذي وصف به القرآن الكريم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى:{ وإنك لعلى خلق عظيم}[49]، وكما"...جعل الله رسوله صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم جعل شريعته لحمل الناس على التخلق بالخلق العظيم على وجه الاستطاعة"[50].

وهناك جملة من المقاصد التابعة يمكن تحصيلها من صناعة الوعي التاريخي:

*إثبات الحق.

* الترويح عن النفس.

* تهوين مصاعب الثبات على الحق.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكن اجمال القول فيما يأتي:

*التقصيد القرآني هو منهج عملي تطبيقي لتنزيل القرآن الكريم على الواقع واستيعاب المفاهيم والتصورات والسلوكيات التي تجلب المصالح وتدرأ المفاسد.

*بالتدبر في آيات القرآن الكريم يتبين لنا أن من مقاصده صناعة الوعي التاريخي.

*الوعي التاريخي مقصد جزئي ومن ورائه مقاصد كلية أكد عليها القرآن الكريم؛ خاصة مقصد البعث.

*ملاحظة المكانة العلمية لعلم التاريخ وصناعة الوعي التاريخي من خلال المقاصد القرآنية العامة.

*يمكن من خلال التقصيد القرآني بناء نظرية تاريخية وسد الثغرات المنهجية لعلم التاريخ.

*يحتاج العمل على مشروع التقصيد القرآني الجديد للكثير من الضبط والدقة العلمية، وإلى كثير من الجهد والعمل الجماعي لاستيفاء الفوائد العلمية من ورائه.

ختاما احمد الله العليم على أن من عليا بإكمال هذا البحث واستغفره عن تقصيري وأسأله السداد والصواب.

---

[49]سورة القلم: 04.

[50]محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس1984 م،64/29.